له انا اعرف ذلك اقرا الاية الثانية قوله تعالى انجينا الذين ينهون عن السوء قال فقال
لي اصبت فكسا في حلة فاستدل ابن عباس رضي الله عنهما بذلك على ان الله اهلك
من عمل السوء ومن لم ينه عن المنكر فجعل الممسكين عن انكار المنكر بمنزلة فاعليه في العذاب
ولهذا اعلى انهم كانوا راضين باعمالهم غير منكرين لها بقلوبهم وقد نسب الله تعالى قتل الانبياء
المتقدمين الى من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود الذين كانوا متولين لاسلافهم القاتلين
لانبيائهم بقوله قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم وبقوله
فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين فاضاف القتل اليهم وان لم يباشروه
ولم يقتلوا اذ كانوا راضين بافعال القاتلين فلذلك الحق الله تعالى من لم ينه عن
السوء من اصحاب السبت بفاعليه اذ كانوا به راضين وهم عليه متوالين فاذا كان منكرا
للمنكر بما يستطع من اليد واللسان والقلب كما روى ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراى منكرا فاستطاع ان يغيره
بيده فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان انكار المنكر على هذه الوجوه الثلثة
على حسب الامكان ودل على انه اذا لم يستطع تغييره بيده فعليه تغييره بلسانه
ثم اذا لم يمكنه ذلك فليس عليه اكثر من انكاره بقلبه فاذا كان منكر المنكر بقلبه ...
ان لا يجالسهم ولا يخالطهم قال تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
وذلك عموم في النهي عن مجالسة سائر الظالمين من اهل الشرك واهل الملة
لوقوع الاسم عليهم جميعا وذلك اذا كان في تقية من تغييره بيده او بلسانه
بعد قيام الحجة على الظالمين بقبح ما هم عليه فغير جايز لاحد مجالستهم مع ترك النكير
سواء كانوا مظهرين في تلك الحال للظلم والقبايح او غير مظهرين له لان النهي
عام عن مجالسة الظالمين لان في مجالستهم مختارا مع ترك النكير دلالة على

الرضى

الرضى بفعلهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما دخل النقص بني اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله
ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان لا يكون اكيله وشريبه
وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ثم لعن الذين كفروا قال
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
ثم قال كلا والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه
على الحق اطرا او لتقصرنه على الحق قصرا وزاد في رواية اويضرب الله بقلوب بعضكم على
بعض ثم يلعنكم كما لعنهم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من شرط النهي عن المنكر ان
ينكره ثم لا يجالس المقيم على المعصية ولا يواكله ولا يشاربه وكان ما ذكره النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك بيانا لقوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا فكانوا بموالاتهم اياهم
ومجالستهم لهم تاركين للنهي عن المنكر لقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه مع ما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم من انكاره بلسانه الا ان ذلك لم ينفعه مع مجالستهم ومواكلتهم
ومشاربتهم فاحكم الله فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وبمن لا فقه له ان ذلك منسوخ او مقصور الحكم على حال
دون حال ويتاول فيه قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم وليس التاويل على ما يظن هذا الظان لو تجردت هذه الآية عن قرينة
وذلك انه قال عليكم انفسكم يعني احفظوها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ومن الاهتداء
اتباع امر الله في انفسنا وفي غير ذلك فلا دلالة فيها اذا على سقوط الامر بالمعروف والنهي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)